@ 437 @ غزيرا منه يشربون ، وتشرب مواشيهم ، ويسقون منه حروثهم ، فتخرج لهم الثمرات الكثيرة ، والنعم الغزيرة . ! 2 2 ! أي : سخر لكم هذه الأشياء لمنافعكم ، وأنواع مصالحكم ، بحيث لا تستغنون عنها أبدا ، فبالليل تسكنون وتنامون ، وتستريحون ، وبالنهار تنتشرون في معايشكم ومنافع دينكم ودنياكم ، وبالشمس والقمر ، من الضياء ، والنور ، والإشراق ، وإصلاح الأشجار والثمار ، والنبات ، وتجفيف الرطوبات ، وإزالة البرودة الضارة للأرض ، وللأبدان ، وغير ذلك من الضروريات والحاجيات ، التابعة لوجود الشمس والقمر . وفيهما ، وفي النجوم ، من الزينة للسماء والهداية ، في ظلمات البر والبحر ، ومعرفة الأوقات ، وحساب الأزمنة ، ما تتنوع دلالاتها ، وتتصرف آياتها ، ولهذا جمعها في قوله : ! 2 2 ! أي : لمن لهم عقول يستعملونها في التدبر والتفكر ، فيما هي مهيأة له ، مستعدة ، تعقل ما تراه ، وتسمعه ، لا كنظر الغافلين الذين حظهم من النظرة ، حظ البهائم ، التي لا عقل لها . ! 2 2 ! أي : فيما ذرأ ا ونشر للعباد ، من كل ما على وجه الأرض ، من حيوان ، وأشجار ، ونبات ، وغير ذلك ، مما تختلف ألوانه ، وتختلف منافعه آية على كمال قدرة ا ، وعميم إحسانه ، وسعة بره ، وأنه الذي لا تنبغي العبادة إلا له ، وحده لا شريك له ، ! 2 2 ! أي : يستحضرون في ذاكرتهم ، ما ينفعهم من العلم النافع ، ويتأملون ما دعاهم ا إلى التأمل فيه ، حتى يتذكروا بذلك ما هو دليل عليه . ! 2 2 ! أي : هو وحده لا شريك له ! 2 2 ! وهيأه لمنافعكم المتنوعة ، ! 2 2 ! هو ، السمك ، والحوت ، الذي تصطادونه منه ، ! 2 2 ! فتزيدكم جمالا وحسنا إلى حسنكم ، ! 2 2 ! أي : السفن والمراكب ! 2! 2 أي : تمخر في البحر العجاج الهائل ، بمقدمها ، حتى تسلك فيه من قطر إلى آخر ، تحمل المسافرين وأرزاقهم ، وأمتعتهم ، وتجاراتهم ، التي يطلبون بها الأرزاق وفضل ا عليهم . 2 ! 2 ! الذي يسر لكم هذه الأشياء وهيأها ، وتثنون على ا الذي من بها ، ف تعالى الحمد والشكر ، والثناء ، حيث أعطى العباد من مصالحهم ومنافعهم ، فوق ما يطلبون ، وأعلى ما يتمنون ، وآتاهم من كل ما سألوه ، لا نحصي ثناء عليه ، بل هو كما أثنى على نفسه . ! 2 2 ! أي : ! 2 2 ! ا تعالى لأجل عباده ! 2 2 ! وهي : الجبال العظام لئلا تميد بهم وتضطرب بالخلق ، فيتمكنون من حرث الأرض والبناء ، والسير عليها ، ومن رحمته تعالى أن جعل فيها أنهارا ، يسوقها من أرض بعيدة ، إلى أرض مضطرة إليها لسقيهم وسقي مواشيهم وحروثهم ، أنهارا على وجه الأرض ، وأنهارا في بطنها يستخرجونها بحفرها ، حتى يصلوا إليها فيستخرجونها بما سخر ا لهم من الدوالي والآلات ونحوها ، ومن رحمته أن جعل

في الأرض سبلا أي : طرقا توصل إلى الديار المتنائية ، ! 2 2 ! السبيل إليها حتى إنك تجد أرضا مشتبكة بالجبال ، مسلسلة فيها ، وقد جعل ا فيما بينها منافذ ومسالك للسالكين . ! 2 2 ! لما ذكر تعالى ما خلقه من المخلوقات العظيمة ، وما أنعم به من النعم العميمة ، ذكر أنه لا يشبهه أحد ولا كفء له ، ولا ند له ، فقال : ! 2 2 ! جميع المخلوقات ، وهو الفعال لما يريد ! 2 2 ! شيئا ، لا قليلا ، ولا كثيرا ، ! 2 2 ! فتعرفون أن المنفرد بالخلق ، أحق بالعبادة كلها ، فكما أنه واحد في خلقه وتدبيره ، فإنه واحد في إلهيته وتوحيده ، وعبادته . وكما أنه ليس له مشارك ، إذ أنشأكم وأنشأ غيركم ، فلا تجعلوا له أندادا في عبادته ، بل أخلصوا له الدين ، ! 2 2 ! عددا مجردا عن الشكر ! 2 2 ! فضلا عن كونكم تشكرونها ، فإن نعمه الظاهرة والباطنة على العباد ، بعدد الأنفاس واللحظات ،